

أضواء البيان

@ 430 @ قلت : علام عطف { وَاهْجُرْ نِي } قلت على معطوف عليه محذوف يدل عليه (لأرجمنك) أي فاحذرنى واهجرني . لأن { لَأَرْجُمَنَّكَ } تهديد وتقريع طاه . قوله تعالى : { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا } . اعلم أن في قوله (مخلصاً) قراءتين سبعيتين : قرأه عاصم وحمزة والكسائي بفتح اللام بصيغة اسم المفعول ، والمعنى على هذه القراءة أن □ استخلصه واصطفاه : ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى : { قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي } . ومما يماثل هذه القراءة في القرآن قوله تعالى : { إِنَّ زَآخِرَ خَلْقِنَا هُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ } فالذين أخلصهم □ هم المخلصون بفتح اللام ، وقرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (مخلصاً) بكسر اللام بصيغة اسم الفاعل . كقوله تعالى : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } ، وقوله تعالى : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُوا مُخْلِصًا لَهُ دِينًا } .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَنَادَىٰ نَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ } . قال ابن جرير الطبري رحمه □ في تفسير هذه الآية الكريمة : يقول تعالى ذكره : ونادينا موسى من ناحية الجبل . ويعني بالأيمن يمين موسى . لأن الجبل لا يمين له ولا شمال ، وإنما ذلك كما يقال : قام عن يمين القبلة وعن شمالها ، وهذه القصة جاءت مبينة في مواضع متعددة من كتاب □ تعالى . وذلك أن موسى لما قضى الأجل الذي بينه وبين صهره ، وسار بأهله راجعاً من مدين إلى مصر آنس من جانب الطور ناراً ، فذهب إلى تلك النار ليجد عندها من يدلّه على الطريق ، وليأتي بجذوة منها ليوقد بها النار لأهله ليصلوا بها . فناداه □ وأرسله إلى فرعون ، وشفعه في أخيه هارون فأرسله معه ، وأراه في ذلك الوقت معجزة العصا واليد ليستأنس بذلك قبل حضوره عند فرعون . لأنه لما رأى العصا في المرة الأولى صارت ثعباناً ولى مدبراً ولم يعقب . فلو فعل ذلك عندما انقلبت ثعباناً لما طالبه فرعون وقومه بآية لكان غير ذلك لائق ، ولأجل هذا مرّن عليها في أول مرة ليكون مستأنساً غير خائف منها حين تصير ثعباناً مبيناً قال تعالى في سورة (طه) : { وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا } .

إِنَّ نَبِيَّكُمْ أَنْتَ نَارًا لِّلْعَالَمِينَ آتِيَكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ وَأَوْ أَجِدُّ عَلَى الذَّارِ هُدًى فَلَئِنَّ آتَاهَا نُودًى يَا مُوسَى إِنَّ نَاوِيَّكُمْ فَأَخْلَعُ

نَعُوْذُ بِكَ بِاَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُغْوَى لَا تَرْكُضُوا ° وَارْجِعُوا ° اِلَى
مَا اَرْسَلْنَا اِلَيْهِمْ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْزَلْنَا ° فَاَعْبُدُوْنِي وَاَقِمِ